الأحد 6 شعبان 1447 هـ - 25 يناير 2026

أخبار النافذة

مقابر الخرطوم الجماعية: جثث في قلب العاصمة.. وجرائم «الدعم السريع» تنتظر عدالة مؤجلة أزمة عطش في المنيا.. انقطاع متكرر لمياه الشرب ومحطات متعثرة ورسوم عدادات تُثقل كاهل الأهالي السيسي والدم الذي لم يجف: خوفٌ من يناير وخطاب مرتجف السيسي وملف الهجرة غير الشرعية.. تاريخ ممتد من ابتزاز أوروبا بالمراكب والمهاجرين بالأرقام.. أدوية إنقاذ الحياة تختفي من المستشفيات والصيدليات.. السكر والضغط والقلب والكلى شاهد | | "معبر 21 بالسويس".. طريق سريع فوق رؤوس 140 أسرة من الفقراء حنون أسعار المبيدات الزراعية والأسمدة.. إعلان موت الزراعة بمصر من أجل بيزنس العسكر من أستراليا إلى القاهرة.. كيف يستخدم السيسي كذبة "منع هواتف القُصّر" لخنق جيل جديد؟

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » تقارير

السيسي والدم الذي لم يجف: خوفٌ من يناير وخطاب مرتجف

الأحد 25 يناير 2026 11:40 م

في ذكرى ثورة 25 يناير، وأثناء احتفاله بعيد الشـرطة، عاد قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسـي ليُكثر من الكلام عن "الدم" و"الفتنة" و"العميان البصـيرة". اختيار التوقيت لم يكن بريئًا؛ فالشرطة التي يحتفي بها اليوم، هي نفسها التي كان عنفها وفسادها أحد الشرارات المباشرة لانفجار الثورة عام 2011.

خطـاب السيسـي الأـخير لم يكن مجرد دفـاع عن وزارة الداخليـة، ولاـ مجرد سـردية سياسـية يكررهـا كـل عام، بل كان اعترافًا غير مباشـر بالخوف: خوف من يناير ذاتها، ومن احتمال عودتها، ومن سؤال لم يُغلق رغم المقابر والسجون: من قتل؟ من أمر؟ ومن حاسب نفسه؟

دمٌ لا يجف.. وخطاب يرتجف

حين يقول السيسـي إنه "لن يقابل ربنا بـدم"، لا يتحـدث شـخص خرج من معركة نظيفة، بل حاكم ارتبط اسـمه بأبشع سلسـلة مجازر عرفتها مصـر الحديثة: الحرس الجمهوري، المنصة، رابعة، النهضة، رمسـيس، سـيدي جابر، سـموحة... ساحات امتلأت بجثث متظاهرين ومعتصـمين برصاص الجيش والشرطة، دون لجنة حقيقة، ودون تحقيق مستقل، ودون حتى اعتراف رسمي بعدد الضحايا.

إذا كـان السيسـي بريئًـا من الـدم كما يـدّعي، فلماذا يطارده شـبحه في كل خطاب؟ ولماذا لا يـذكر يناير إلا ويسـتدعي معها فزاعـة "الفتنـة" و"المؤامرة" و"حمايـة الدولـة من الضـياع"؟ من لا يحمل دمًا في عنقه لا يحتاج في كل مناسـبة أن يقـدّم مرافعة أخلاقية مسـبقة عن موقفه أمام الله والتاريخ.

اللافت أن نبرة الخطاب لم تكن نبرة قائد واثق، بل نبرة رجل يحاول إقناع نفسه قبل أن يقنع الآخرين. يكرّر أن ما حدث كان "ضروريًا" و"لا بد منه لإنقاذ الدولـة"، لكنه يـدرك في قرارة نفسه أن آلاف العائلات تنتظر جوابًا واحدًا: لماذا قُتل أبناؤنا في الشوارع والميادين، ثم طُلب منا أن نحتفل كل عام بالقتلة باعتبارهم "حماة الوطن"؟

الدم الذي يحاول السيسـي تبريرَه كل سـنة لا يجفّ لأنه لم يُغسل بالحق والعدالة، بل بالروايات الرسـمية والأغاني الوطنية والاحتفالات. ولهذا يبقى حاضرًا، لا كشعور بالذنب لديه ربما، بل كجرح مفتوح في وعي ملايين المصريين، مهما حاولت الآلة الإعلامية دفنه تحت ركام الكلام عن "الاستقرار" و"الجمهورية الجديدة".

مرسي والانتخابات: تبرئة انقلاب متأخرة وفاشلة

الأكثر صدمة في الخطاب ليس فقط الكلام عن الدم، بل استدعاء السيسي لاسم الرئيس الشهيد محمد مرسي، وحديثه عن أنه كان مستعدًا لتركه يخوض انتخابات جديدة، بل وقوله ما معناه: "لو عايزينه تاني خلاص". هذا الكلام ليس مجرد تناقض بسيط، بل فضيحة منطقية وأخلاقية مكتملة: كيف يمكن أن يُقدَّم مرسي لسنوات في إعلام الانقلاب على أنه "جاسوس" و"خائن" وتهديد للأمن القومي، ثم يقول قائد الانقلاب نفسه إنه كان مستعدًا لتركه يترشح ثانية؟

أما أن مرسي خائن بالفعل، وحينها لا يجوز السماح له بالعودة عبر الانتخابات، أو أنه لم يكن كذلك، وحينها يصبح اعتقاله وخطفه ومحاكمته صوريًّا وتركه يموت ببطء داخل زنزانة جريمة مكتملة لا يغسلها أي خطاب عن "التوافق" و"الانتخابات المفترضة".

استحضار مرسي بعد سنوات من قتله في السجن دليل على أن ملف شرعيته لم يُغلق في وجدان هذا النظام. الانقلاب ما زال يشعر بأنه يقف فوق أرض تهتز، وأن صورة "الرئيس المنتخب الذي أُطيح به بالقوة" تطارد كل محاولة لرسْم ما حدث باعتباره "ثورة شعبية ثانية". ولذلك يحاول السيسي اليوم إعادة كتابة القصة: لم نكن ضد الديمقراطية، يقول، بل فقط أردنا انتخابات جديدة، وكأن اختطاف الرئيس قبل بيان 3 يوليو، ومذبحة رابعة بعدها بأسابيع، كانا مجرد تفصيلين ثانويين في "عملية إصلاح لطيفة"!

هذا الحديث المتأخر عن "انتخابات ممكنة" ليس عرضًا لبديل ضائع، بل محاولة فاشلة لتبرئة انقلاب من جريمة إجهاض المسار الديمقراطي بالقوة العسكرية. وفي كل مرة يحاول فيها السيسي تجميل تلك اللحظة، يذكّر الناس دون أن يقصد بأن جريمة 3 يوليو لا تزال بلا حساب.

"نحمي الدولة لا النظام": خطاب موجَّه للأجهزة لا للشعب

يردّد السيسي منذ سنوات عبارته المفضلة: "نحن نحمي دولة وشعبًا لا نحمي نظامًا". بعد ثلاثة عشر عامًا، صار السؤال أكثر حدة: أي دولة هذه التي يُسجن فيها عشرات الآلاف بسبب رأي أو منشور؟ أي شعب هذا الذي تُطوّق فيه الميادين، ويُجرَّم فيه التظاهر، ويلاحق فيه المواطن في لقمة عيشه وكل تفاصيل حياته؟

الشرطة التي يحتفل بها السيسي في ذكرى يناير هي نفسها التي كان بطشها في أقسامها وميادينها أحد الأسباب الرئيسة لخروج الناس عام 2011. اليوم، بدل مراجعة حقيقية، يختار النظام أن يحوّل عيد الشرطة إلى "عيد انتصار على يناير"، ورسالة استفزاز متعمد لذاكرة شعب رأى بأعينه كيف قُتل الشهداء في محمد محمود ومجلس الوزراء والعباسية، ثم في رابعة والنهضة وسيناء.

هذا الخطاب في جوهره لا يُخاطب الشعب، بل يطمئن الأجهزة: الجيش، الشرطة، القضاء، والإعلام الموالي. يقول لهم: نحن في خندق واحد، ما فعلناه كان "لحماية الدولة"، والدم الذي سُفك لم يكن جريمة، بل "ضرورة تاريخية". يعيد تثبيت عقيدة الولاء لا للوطن والقانون، بل لشخص الحاكم ومنظومته.

لكن الأنظمة الواثقة لا تخاف من التاريخ، ولا تحتاج لتبرير الدم كل عام. من يثق في شرعيته لا يخرج كل ذكرى يناير مرتبكًا، يخلط الدين بالسياسة، والوعظ بالتهديد، والدفاع عن الأجهزة بالحديث عن لقاء الله. السيسي لم يخرج في ذكرى يناير الأخيرة ليحكي قصة مضت، بل ليخفي خوفًا حاضرًا: خوفًا من ثورة يعرف أنها لم تُهزم، بل أُجِّلت؛ ومن دمٍ يعرف في قرارة نفسه أنه سيظل سؤالًا مفتوحًا مهما طال الزمن. فمن لا يخاف يناير حقًّا، لا يذكرها بهذا القدر من القلق والتبرير.

تقارير

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء

الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

تقارير

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة
الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

مقالات متعلقة

نويدلا دادسي ف ةلودلا رثعتت امنيب ارَس تارلاودلا تاراييلمب ظفتحي يرصملا شيجلا | | يآ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | الجيش المصري يحتفظ بمليارات الدولارات سرًا بينما تتعثر الدولة في سداد الديون

نميلا ي ف تارامإلا ةطشنأ ن ع ةيتاربخم تامولعم ةيدوعسلا ك راشت رصم | | يآ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | مصر تشارك السعودية معلومات مخابراتية عن أنشطة الإمارات في اليمن

ح فر ربعم ح تف ي ف ب غرب لا ب بسلا اذهل :ي سيسلا ةيجاودزا ن ع ف شكت | | ف يراعم

معاريف | | تكشف عن ازدواجية السيسي: لهذا السبب لا يرغب في فتح معبر رفح

نيصلا ع م ةندهلا ددهيو نيريراجتلا ن ارب ا عاكرش ىلع 25% ـب ةديدج ةيكرمج موسر ب برحب حوّلي ب مارت

ترامب يلوّح بحرب رسوم جمركية جديدة بـ 25% على شركاء إيران التجاريين ويهدد الهدنة مع الصين

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©